

الجواب من السؤال

الرسوخ في الإيمان مطلوب للتفسير الصحيح للكتب المقدسة

أوجدها رجال أوربيون غربيون أو أمريكيون، ولا يتبع تعليم السيد المسيح ولا رسله الأطهار ولا تلاميذهم الأبرار قد يكون كهنتنا أو مؤمنونا اقل منه علماً في آيات الكتاب المقدس، وقد يكون هو ابرع منهم في حفظها غيباً والاستشهاد بها ومعرفة أماكنها، لكن علمه هو علم ناقص مشوّه، علم من لم يسمع من الكنيسة، كنيستنا الرسولية. وعلمه ليس العلم الصحيح لأن الرسوخ في الإيمان ينقصه.

أما نحن فقد نجهل - مثلاً - لغات الكتاب المقدس الأصلية. قد نجهل أين تقع هذه الآية أو تلك لكننا نتبع الرسل وخلفائهم، فالتفسير الذي يقدمه لنا كهنتنا وأساقفتنا ومؤمنونا هو التفسير الرسولي الصحيح الموجود منذ نشأة الدين المسيحي والصادر من أورشليم (فلسطين) وإنطاكية (سورية) وروما والإسكندرية، لا من ألمانيا الغربية ولا من الولايات المتحدة ولا من سويسرا. التعليم الذي نقله إلينا كهنتنا وآباؤنا وأجدادنا صادر عن القرن الأول للميلاد، حين كان المسيحيون مثلاً يستخدمون الصليب إشارة يرسمونها على وجوههم وأجسادهم.

أما عقائد تلك الفئات وتفسيراتها فإننا لا نجد لها أثراً قبل العصور الوسطى.

بيّن القديس الرسول بطرس أن الذين يسيئون تفسير الكتب المقدسة هم أناس "لا علم عندهم ولا رسوخ" ويجدر بنا أن نفهم بشكل أعمق ما قاله في رسالته الثانية 3: 15-16 .

الرسوخ هو كما أسلفنا الثبات على الإيمان الرسولي. والواقع أن ثباتنا على الإيمان الرسولي في كنيستنا المقدسة هو باحترامنا ليس فقط للكتاب المقدس بل أيضاً لتقاليد الرسل. هذا الرسوخ هو علم لمن لا علم له.

اعتراض

فلان من الناس تعلم في أمريكا خارجاً عن معتقدات كنيستنا وهو مع ذلك متبحر في الكتاب المقدس وقد حصل حتى على شهادة الدكتوراه.

الرد

فلان هذا متعلم علم فئة متمردة على الكنيسة منشق عنها. ليس عنده دكتوراه لا في اللاهوت ولا في التفسير للكتب المقدسة، بل عنده دكتوراه في لاهوت الحركات والفئات وفي تفسيرها هي للكتب المقدسة. عنده شيء من العلم، ولكن لا رسوخ في الإيمان. أي انه لا يسير بحسب الإيمان القويم الجامع الرسولي، بل يتبع أفكاراً وتفسيرات